لثواب مدام وانت تعلم اننا لك اقرب وانت لنا بني
عم واتراب ونحن في هذا الحرم كتف واحد وعصب ولحم
لاحد شرف كشرفنا ونحن وانت في الحال واحد سوا
ونحب منك ان لا تخالفنا وتقرب ابنتك لسيدنا فهو
يزينها ولا يشينها وقد جيناك خاطبين وفي ما جودك
راغبين قال خويلد من الخاطب ومن المخطوبة قال
ابو طالب اما الخاطب فهو ابن اخينا محمد واما المخطوبة
فابنتك خديجة قال فلما سمع خويلد الكلام تغير
لونه ورد وجهه وقال والله ان فيكم الكفاية والكثرة
وانتم منا والينا واعز الخلق علينا غير ان خديجة
امراة قد ملكت نفسها وترى ان عقلها اعز من
عقلي ورايها اعلى من رايي وانا فما يطيب قلبي ان
تخطبها الملوك وازوجها برجل فقير صعلوك قال
فقام عليه حمزة وقال اما والله لا يغادر اليوم كالامس
ولا يشكل القمر كالشمس يا بادي الجهل يا خسيف العقل
اما علمت انك قد ظل رشدك وخاب عقلك وقد
غاب عقلك تسلب ابن اخينا اما علمت ان محمدا
اذا احتاج الى اموالنا وارواحنا قدمناها اليه
واحضرنا الكل بين يديه ولكن سوف يبين لك عقبى
قولك ثم نفض اثوابه وقام فنهضوا اخوته
وتبعوه وساروا الى منازلهم وبلغ الخبر الى خديجة
من

٨٧

من جارية لها كانت ارسلتها لتسمع ما يقولون وما
يقول ابوها فقالت ما وراك يا سعاده قالت ما يغم
القلوب ويرد الهما فامكروب قالت لها خديجة
اطلعيني على الحديث حتى اكون منه على علم قالت
ان ابوك قد رد اولاد عبد المطلب خايبين قال
فلما سمعت خديجة زاد بها الغيظ وقالت ويلك
اطلبي عمي ورقا فخرجت الجارية وعادت ومعها ورقا
فلما دخل المنزل نهضت ورفعت مكانه وقالت
مرحبا واهلا بك يا عم فلا غابت عني طلعتك
ولا عدمت رويتك ثم اطرقت الى الارض وقد قطبت
حاجبيها فقال ورقا حاشاك يا خديجة من السوا
الذي قد نزل بك قالت يا عم ما حال السايل قال
ورقا في احسن حال واراك تخاطبيني بهذا الكلام
فكانك تريدين الزواج قالت نعم قال فقد خطبك
الملوك والاقيال وصناديد الرجال ولم ترضي
منهم احد قالت ما اريد من يخرجني من مكة ولا اتزوج
الا من يكون من سكانها قال يا بنية قد خطبك ربيعة شيبة بن
وعقبة بن ابي معيط وابو جهل بن هشام والصلت
بن ابي اهاب فابيتي ان تتزوجي منهم احدا قالت
يا عم ما اريد من يكون فيه عيب صف لي عيوبهم
قال يا خديجة اما شيبة فيه سوا الظن واما عقبة

Copyright © King Saud University